باتت ملحّة لتحديد الامور.

محمد نبيل طموس: العملاء ليسوا من صنف واحد، بل يمكن تقسيمهم الى فئات وأصناف. ولا يُقتل الاّ القاتل. لا يُقتل الاّ من رفع السلاح في وجه الشعب الفلسطيني وقتل اشخاصاً. لا يوجد انسان فلسطيني ارتبط بالعدو بمحض ارادته وتعاون معه تلقائياً. المسألة عبارة عن توريط ناجم عن أسباب عدّة وعن الوضع النفسي للمتعاون. لا داعي للتفصيل في هذه الامور؛ ولكن الاسلوب المتبع من قبل الاحتلال يقوم عادة على تكليف المتعاون، في بادىء الامر، بمهام بسيطة، مثل جمع المعلومات عن الحي، والجيران؛ ثمّ يتواصل توريطه تدريجياً، الى ان يصل المتعاون الى نقطة، نسميها في اللجان الشعبية والعمل الثوري، «نقطة اللاعودة»، حيث يحمل المتعاون السلاح ضد شعبه ويقوم بقتل أبناء شعبه، فيكون قد وصل الى حدّ لا يمكن معه ان يعود الى صفوف شعبه وصفوف ثورته في يوم من الأيام، لأنه يصبح حجر شطرنج في يد رجل المخابرات الاسرائيلية الذي نظّمه. هذا الانسان لا يمكن اصلاحه بأي شكل من الاشكال. لكن من ارتبط بالمخابرات الاسرائيلية نتيجة مشاكل معيّنة، أو تورط في أمور صغيرة، فاننا نحاول مساعدته ومساعدة امثاله قبل ان يزداد تورطهم مع العدو، وبالتالي، انقاذهم. وبالفعل، أثبتت التجارب داخل المعتقلات صحة ذلك. فقد قمنا بعملية صقل واعادة تثقيف البعض ممّن تورطوا مع العدو وانحرفوا عن مسيرة الشعب، فجاءت النتائج جيدة. فبعد خروج هؤلاء من المعتقل انضموا الى صفوف الثورة، وقاموا بعمليات عسكرية، واستشهدوا، فانضموا الى قافلة الشهداء، بعد ان كانوا من العملاء والمرتبطين بالعدو. مثل هؤلاء الاشخاص كسبناهم الى صفوفنا، وبدلاً من اعدامهم، انضموا الى صفوف الثورة.

رياض عجور: أود توضيح مسألة تتعلق بمن حرقت محالهم التجارية في غزة، ويقارب عددها الـ ١٥ محلاً. لقد تمّ ذلك في الشهرين الاولين للانتفاضة؛ ولم تعد هذه الظاهرة موجودة حالياً؛ اذ لم تعد هناك حاجة الى مثل هذه الاساليب لمقاومة معارضي الاضراب. فالدعوة الى الاضراب تصدر قبل يومين، أو ثلاثة، من تاريخه، فيستعد الجميع لذلك، ويكون الالتزام بالموعد تامّاً. في البداية، كانت الحاجة الى هذه الاساليب ضرورية، نظراً الى الصراع الذي كانت تواجهه الانتفاضة والقيادة الموحدة، ليس فقط تجاه العدو، ولكن، أيضاً، تجاه بعض فئات الشعب الفلسطيني، من أجل تثبيت سلطة الثورة.

المرأة في قلب الانتفاضة

عطا ابو كرش: سوف نتناول قضيتين رئيستين هنا. أولاً، المرأة، ودورها في مرحلة الانتفاضة؛ وثانياً سلطة المخاتير وأبناء العائلات والأسر الثرية وذات النفوذ.

بالنسبة الى دور المرأة، كان قطاع غزة يعتبر، باستمرار، أكثر المناطق «محافظة»، في ما يتعلق بقضايا المرأة. والحقيقة، ان المرأة لعبت دوراً كبيراً جداً في العمليات العسكرية في المرحلة التي سبقت الانتفاضة، ووصل عدد المعتقلات، في قطاع غزة وحده، الى أكثر من ٣٠٠ معتقلة على امتداد سنوات الاحتلال. وحتى قرابة العام ١٩٨٠، ارتفع العدد الى أكثر من ٦٠٠ امرأة معتقلة شاركن في عمليات عسكرية وعمليات نضالية. وما حصل في اثناء الانتفاضة احدث تغيّراً كبيراً جداً في مسلكية المرأة، حيث أُلقي على عاتقها دور كبير في التحرّك بين المخيمات والمناطق المختلفة. تلعب المرأة، حالياً، دوراً في التوعية داخل الاسرة، وفي عمليات الاسعاف الأولي، وفي التظاهر؛ وتقوم، أحياناً كثيرة، بحماية المتظاهرين. فتسير امامهم، ومعهم، وتقوم بنقل الحجارة اليهم، ومحاولة التصدي للجيش الاسرائيلي، وتعيق حركته عندما يحاول القبض على الشبان. اليوم، تشتبك المرأة مع الجندي الاسرائيلي بكل جرأة واندفاع، خلافاً لما كان يحدث في السابق، حين كان الخوف من اقتراب الجندي نحوها يسيطر على تصرّفاتها. اليوم، تمسك المرأة برقبة الجندي وبسلاحه، وتضربه، وتواجه ضرباته بشجاعة. احياناً، يتجمع ما يقرب من خمسين امرأة حول دورية عسكرية لانقاذ احد الاولاد وتخليصه من الاعتقال. كسرت المرأة، اليوم، حاجز الخوف والخجل تجاه نفسها، ولم تعد تقبل حياة البيت، بل تشارك، كالرجل تماماً. حتى المرأة المتحجبة في قطاع غزة من مؤيدي «حماس» اصبحت تقف في طليعة